الأحد 19 ربيع الآخر 1447 هـ - 12 أكتوبر 2025

أخبار النافذة

ليس المهندس في مصر وحده لا يملك شقّة وسيارة أزمة تتصاعد بسبب الدولار.. نقص أدوية الفشل الكلوي يهدد حياة المرضى في مصر
تحذير صادم: المياه المعبأة قد تسقيك سُمًّا بلاستيكيًّا ببطء بعد هذا الموعد! لماذا لا تزال غزة تنظر إلى البحر بحثًا عن السلام الحقيقي؟!
التضخم يتصاعد إلى 11.3% وسط وعود حكومية متبخرة: والفقراء يدفعون الثمن 85 % من خان يونس مدمّرة: نداء استغاثة عاجل من رئيس البلدية لإنقاذ المدينة المنكوبة أزمة المصانع المتعثرة في مصر: واقع إنتاجي متوقف وخسائر تتجاوز الـ 100 مليار جنيه سنويًا تصاعد الإسلاموفوبيا في بريطانيا.. صمت إعلامي في مواجهة 5 آلاف جريمة كراهية و17 هجومًا على المساجد خلال شهرين

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » المقالات

ليس المهندس في مصر وحده لا يملك شقّة وسيارة

الأحد 12 أكتوبر 2025 01:00 م

كتب: عمر سمير

عمر سمير

كاتب وباحث مصري

قبل أيام، وضمن مهازل "الترندات" المصرية المختلفة، أطلت علينا فتاةٌ وأمُّها في فيديو قصير، تتهكّمان فيه على ما تقولان إنه شاب مهندس ميكانيكي، تقدّم للزواج، لكنّ ظروفه الاجتماعية والأسـرية متواضعة، ولا يمتلك سيّارةً وشقّة، ليُتداول الفيديو على نطاق واسع ضمن أطر من النقـد، والنقـد المضادّ، وكأنّ ملكيـة السـيارة والشـقّة من المتطلبّات الأساسـية التي لا يصـحّ الزواج من دونها في برّ مصـر المحروسة. نالت السـيدة وابنتها نصيبهما من النقد الحادّ واللاذع من الجميع، مع بعض مدافعين عنهما على الهامش، لتخرجا بعد أيام وتقولان إنه كان حلمًا، وإنه لا يخصّ الفتاة التي ظهرت في الفيديو، واحتسبتا الأمر عند الله عن جميع من تداول الفيديو وانتقدهما. كانت ردودهما متهافتةً أكثر من الفيديو الأصـلي، وليس هـذا ما يهمنا، فالموضوع كلّه كأيّ "ترنـد" مصـري مُربِك، إذ ظهر أشـخاص يدّعون أنهم تقدّموا لخطبة ابنتها، وأن الله قد انتقم لهم منها. يريد بعضهم بالطبع أن يركب "موجة الترند"، لكن المهم هنا أن الفيديو، والجدل حوله، عبّر عن أزمة حقيقية في المجتمع المصري.

جوهر هذه الأزمة القدرات الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة للشـباب، ولمعظم فئات المجتمع المصري، مع الفصام بين الشباب وجيل الكبار من الأهالي، وعـدم الإدراك الحقيقي للمواقع الطبقيـة للناس، فإذا علمنا حقيقة الأجور المطروحة في السوق المصـرية للمهندسـين والأطبّاء والمدرّسـين، ستزول الغرابـة، وتصـبح معها صدمـة بعضـهم، ممّن يتعالون على هذا الواقع أو ينكرونه أو يحاولون أن يعيشوا في خيالات بعيدة عنه، كبيرة حقًّا.

قبل شـهر، أشارت اسـتنتاجات نشـرها موقع مـدى مصـر حول الفقر والفقراء إلى أن 34% مـن المصـريين فقراء في 2021-2022، أي قبل إضافـة تأثيرات الحرب الروسـية الأوكرانيـة التي زادت الطين بِلَّةً، بحسب خبراء، لتصل النسـبة نحو 36% في 2025، بينما تشـير تقارير البنك الدولي إلى أن نحو 66% من المصريين تحت خطّ فقر (يحصلون على 6.85 دولارات يوميًا)، وهذا يشمل أكثر من 72 مليون مصري ومصرية. وتفيد تقارير أخرى بأن حوالى 90% من الأسر المصرية تعيش بدخل شهري أقلّ من 6500 جنيه مصري، أي أقلّ من 135 دولارًا شهريًا.

لا يخصّ الوضع إذن المهندسـين وحـدهم، فقبـل أيام انتشـر منشور عن فتاة وزوجها يعملان صـيدلانيَّين، ولا يكادان يلتقيان في المنزل ساعةً واحـدةً يوميًا، لعمله دوامين، وطول ساعات عملها، ولا يتمكّنان من اللحاق بقطار الزيادات في المصـروفات، رغم أن لديهما طفل واحد، وهذا موقفٌ أكثر تعبيرًا عن الوضع الاقتصادي الحالي في البلاد. وبطبيعة الحال، بطالة الشـباب في مصر والمنطقة العربية ضمن المعدلّات الأعلى عالميًا. فرغم تبشـير أحـدث تقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بانخفاض معدّل البطالة، من 7% خلال عام 2023 إلى 6.6%، إلّا أن التقرير نفسه يوضـح أن معدّل البطالة بين الشـباب في الفئة العمرية (15- 29 سنة) بلغ 14.9% من إجمالي قوة العمل في الفئـة العمرية نفسها، وبلغ معدّل البطالة بين الذكور 9.8%، وبين الإناث 37.1% من إجمالي قوة العمل في الفئة العمرية نفسها عام 2024

.

إذا ما اسـتبعدنا حقّ المتعطّلين عن العمل في الزواج وممارسـة حياتهم الاجتماعيـة، فإنّ معـدّلات الأجور في مصـر هي ضـمن الأسوأ عالميًا، سواء للأطباء أو للمهندسين أو للمعلمين وغيرهم، فالمتوسّطات تشمل الجميع، وهي أرقام مخزية، وهذا الاستبعاد ليس منطقيًا في مجتمعات مغلقة، إذ إنّه يعني استبعاد أكثر من حوالى 15% من الشباب البالغين، وبالتبعية أكثر من 37% من الفتيات. هؤلاء مستبعدون تمامًا من قواعد التملّك في السوق النيوليبرالية، فإذا لم يحصلوا على حصص من مواريث أو استثمارات عائلية، فأنى لهم الحصول على شقة أو سيارة؟

وعلى صعيد آخر، نجد أنه لا يكاد يوجد إعلان لشقّة تمليك في مصر بأقل من مليون جنيه (حوالى 20 ألف دولار) في حواري المناطق الشعبية، ومراكز مـدن الأقاليم، فكيف لـ90% من الأسـر التي تعيش على الـدخول الهزيلة التي أشـرنا إليها أن تحصل على تلك المبالغ لشـراء شـقة؟ ناهيـك عن سـيارة لن تقـلّ كثيرًا عن ثمن الشـقّة، فالسـيارات في مصـر وأسـعارها مبـالغ فيها جـدًّا بسـبب التعرِفات الجمركيـة والضـرائب واحتكارات قلّة من المورّدين، وسـياسات التراخيص وغيرها، حتى إن مصـروف السـيارة شـهريًا يكاد يوازي مصـروف الأسرة تمامًا. وفي هذا الإطار، يسـتعمل المصريون، في الغالب، السيارات الرديئة المتاحة في السوق المحلّية، ويضاربون عليها بيعًا وشراءً على نحوٍ قد لا تجد نظيرًا له عالميًا، وعادة ما تجد سـعر سـيارة مسـتعملة في مصـر أعلى بكثير من أسـعار سيارات جديدة في بلدان الخليج العربي، وبلدان أخرى إذ لا توجد هذه الرسوم الجمركية والضريبية المتضخّمة كلّها.

وعلى كلٍّ، تفيد البيانات بأن هناك عشرة ملايين مركبة مرخّصة في مصر فقط، وبالتالي، لا تملك الغالبية العظمى من الأسر سيارة، وبالتأكيد لا يملك معظم الشـباب سـيارات. وإذا علمنا أن متوسّط سنّ الزواج في مصـر (وفقًا لأحـدث نشـرة إحصائيـة للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصـاء) زاد عن 30 عامًـا. بالتـالي، علينا أن نفكّر في كيف لشاب لم يمضِ في العمل أكثر من ثماني سـنوات بمعـدّلات الأجور الحاليـة أن يشتري شـقّة وسـيارة، وهو لم (ولن) يتحمّل أقساط تلك الأشـياء بافتراض أنه وجد السـياق المالي والبنكي اللازم للحصول عليها، وبالتالي إذا تمسّكنا بهذه الاشتراطات غير المنطقية من تملّك سـيارة وشـقّة، فإننا نسـتبعد الغالبية الساحقة من الشـباب، الذين لم يرثوا، وإن ورثوا فقد يرثون الفقر والـديون من عائلاتهم، أو إذا كانوا من عائلات أمورها جيّـدة وهم قلّـة، فإنهم سـيعيشون في ديون ماديـة ومعنويـة للعائلة تكبّلهم عقودًا، وهـذا مـا يحـدُث غالبًا. وفي المقابل، يرفض جيل "السوشـيال ميـديا" الزواج والسـكن في بيت العائلـة، ويقـدّس الفردانيـة المطلقـة، وتعرقل أفكاره وسلوكياته كثيرًا من أشكال التضامن الأسري التقليدية مع الأسف.!

ما نريد قوله إنّ على الأهالي جميعًا التعايش مع هذه الحقائق حول الفقر، وأن تتكيّف معها، فلا تكلّف الشباب بما لا يطيقون، فمعدّلات الزواج نفسها في اتجاه الانخفاض، ومعدّلات الطلاق مرتفعة جدًّا، وهي في السنوات الأولى شديدة الارتفاع، سواء نتيجة الظروف الاقتصادية والاجتماعية، أو للقوانين السيئة، وللخطاب النسوي السطحي الذي ينتشر كالنار في الهشيم، ويحلّق بعيدًا من الواقع ومن إدراك تلك الظروف، ويريدون "سوبرمان"، وليس شابًّا يواجه هذه السياسات النيوليبرالية. علينا جميعًا التفكير في مخرج جماعي من تلك السياسات، لا البحث المتوحّش عن أكبر مكاسب ممكنة على حساب الآخرين، كما تفعل بعض الأسر، برفع شروط الزواج وتوقّعاتهم في ضوء ركود كبير في سوق الزواج، ورواج كبير لسوق العلاقات المفتوحة في عصر "تيك توك" والسوشيال ميديا.

وعلى الحكومة أيضًا ألّا تحاول إخفاء (وتغييب) الحقائق حول الفقر، فتوجّه الحكومة إلى إخفاء نتائج بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك سنوات، والاعتماد على مؤشّر الفقر متعدّد الأبعاد، بديلًا من المؤشّر النقدي التقليدي، لن يفيد كثيرًا إذ يستطيع خبراء وباحثون من كل العالم تقدير النسب الحقيقية بالاعتماد على السلاسل الزمنية، والبيانات التي تقدّمها الحكومة للمؤسّسات المالية الدولية، بالإضافة إلى تقديرات تلك المؤسّسات نفسها.

علينا جميعًا أن ندرك مواقعنا الطبقية في الصراع مع السياسات النيوليبرالية، وألّا نتوهم مواقع طبقية أفضل، وأن هذه المشكلات البنيوية لن تحلّ بالسخرية ولا بالتعالي عليها، وأن يدرك متوسّطو الحال، والأغنياء أيضًا، ألّا طريقَ للنجاة الفردية في هذه البلاد، فالسياسات الاقتصادية الحالية تولّد مزيدًا من الفقر والتفاوت والتباغض والرغبة في الانتقام، وهي كارثية على الجميع مهما بدا بعضهم غير منتبه أو مهتمٍّ بها.

اخبار مصر

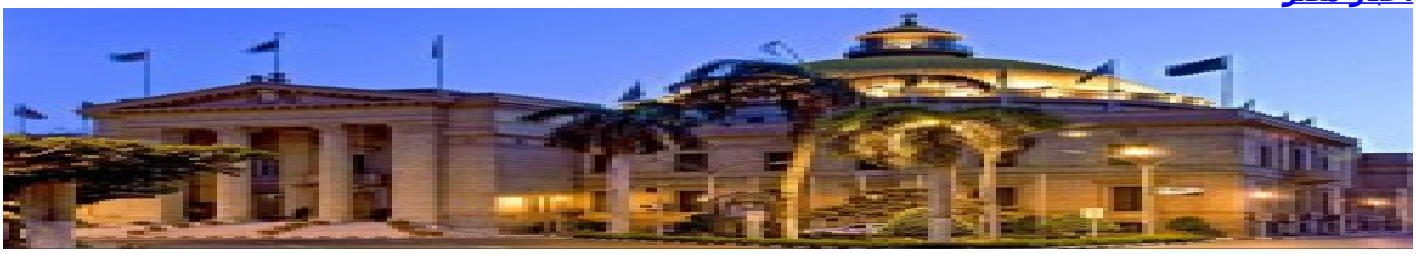

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!
الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

اخبار مصر

الخبر ممدوح حمزة يحذر من ابتلاع الإمارات للعقارات القديمة ودفع الملاك والمستأجرين للشحاتة على أعتاب السيدة نفسة!!!
الخميس 3 يوليو 2025 11:00 م

مقالات متعلقة

ةزّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

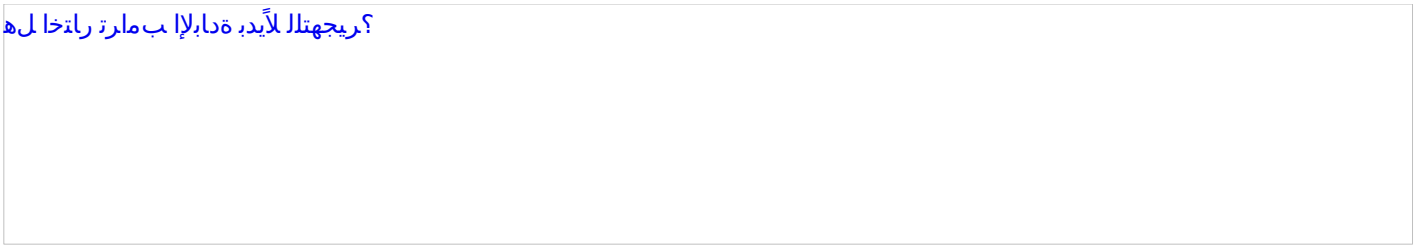

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

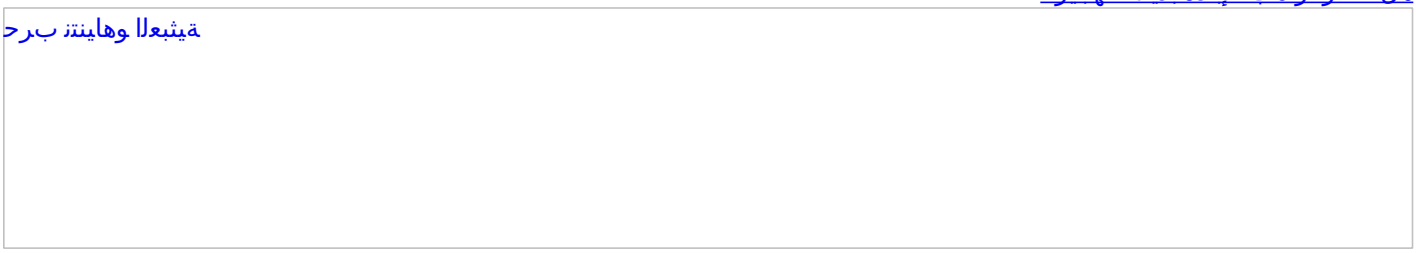

حرب نتنياهو العبثية

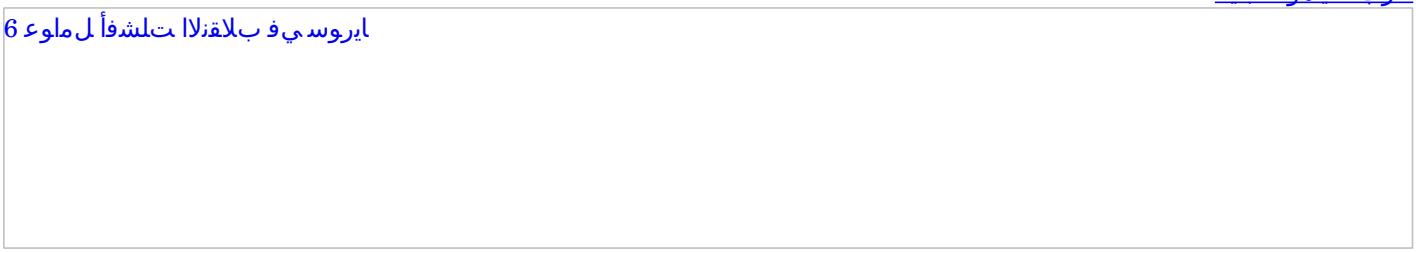

6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©